ذكريات عن مؤتمر القمة في الخرطوم

احمد الشقيرى

طلبت « شؤون فلسطينية » من الاستاذ احمد الشقيري ان يخصها بمذكراته عن مؤتمر القمة في الخرطوم خريف ١٩٦٧ التي يعدها ، من جملة مذكرات اخرى ، للنشر . فرغب ان يعطيها بشكل حديث يجيب بـه على عدد مـن الاسئلة . وفيما يلي تسجيل لهذا الحديث اعده ابراهيم العابد .

ماذا كان الهدف من عدم دعوتكم لحضور مؤتمر الخرطوم ؟

الواقع ان عـدم دعوتي لحضور مؤتمر الخرطوم له قصة وحكاية تتصـل بالقضية الفلسطينية وخاصة في الظروف التي جاءت في اعقاب هزيمة حزيران . اجتمع وزراء خارجية الدول العربية لاول مرة بعد الهزيمة في منتصف حزيران في الكويت وقرروا فيما بينهم ان يسافروا الى نيويورك . وكان الاتحاد السوفياتي قد دعا الى دورة استثنائية ، دورة طارئة في ذلك الوقت وهناك راى وزراء الخارجية تحت مؤثرات متعددة انه ينبغي عدم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاجتماعات السياسية المقبلة سواء كانت على مستوى وزراء الخارجية او على مستوى القمة وكان الاتجاه في ذلك الوقت الى دعوة مؤتمر للقمة في الخرطوم . ووجد وزراء الخـارجية انفسهم في نيويورك تحت ضغوط هائلة ومتعددة كلها كانت تتجه في اتجاه واحد : هو البحث عن وسيلة سلمية لازالة آثار العدوان ولو بتضحيات ولو بتنازلات . ومن هنا كان الحديث حول تجنب دعوة المنظمة واقول متواضعا دعوة رئيس المنظمة بالذات . بطبيعة الحال كان الذي يحمل لواء هذه الفكرة المنجي سليم رئيس الوفد التونسي . تونس بعد النكبة احست بأنها هي التي انتصرت وانتصرت افكارها ومعها افكار بورقيبة وكأنما لسان حال تونس في ذلك الوقت : الم نقل لكم في السابق ان الحديث حول تحرير فلسطين باطل ومحال ؟ الم نقل لكم ان الحرب ضد اسرائيل عقيمة وغير مجدية ؟ الخ .. جاءت تونس بعد هزيمة حزيران لتؤكد هذه التساؤلات مرّة اخرى وكأنها على صواب وانها تفردت في ذلك وكـان الدول العربية الاخرى كلها كانت على باطل . ولذلك كان المنجي سليم هو الذي يتولى مهمة اقناع بقية الدول العربية بتجنب دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لانها تمثل شعب فلسطين ونضال شعب وامال شعب من اجل تحرير وطنه ، وان تحرير فلسطين لم يعد له مجال في نظر تونس وبعض الدول العربية بعد الهزيمة . مضافا الى هذا ان رئيس المنظمة شخصيا في نظر تونس حملت عليه الدعاية الصهيونية حملة كبرى وشهرت به تشهيرا كبيرا ولذلك فهو غير مقبول دوليا فاذا كنا نريد ان نلجأ الى العالم الدولي من اجل ازالة آثار العدوان ، يجب ان نزيل اثارا اخرى تقف في طريق ازالة آثار العدوان ومنها ازالة قيادة المنظمة . بطبيعة الحال عدد آخر من الدول مال الى هذا الراي . الاردن وجد فيه فرصة للتخلص من رئيس المنظمة وكذلك المملكة العربية السعودية . وسبق لممثلي هذه الدول الثلاث في شهر ايار ١٩٦٧ ان تقدموا بمذكرة